إهداء إلى

بلافاتسكي

و

جودج

أسرار وظواهر

صدَرَ للمؤلف:

1 – محراب الثيوصوفيا.

2 – التقمص والعودة للحياة.

3 – الطوفانات والدورات الكونية.

4 – أسرار وظواهر.

5 – علوم الروح – الجزء الأول.

6 – علوم الروح – الجزء الثاني.

7 – علوم الروح – الجزء الثالث.

وسيصدر لاحقاً:

5 – الأحلام والإستنارة الباطنية (ترجمة).

جهاد الياس الخوري

أسرار وظواهر

الطبعة الأولى 2016

المواهب الروحية

كتب جودج[1] : كيف يمكنني التقدم والتطور بالحياة العليا؟ كيف يمكنني الحصول على المواهب الروحية؟

لاشك أن جودج كان مدركاً أن عبارة المواهب الروحية، المنسوبة للرسول والحكيم بولس، قد تشوه معناها الحقيقي عند المسيحيين. فهو لا يعتبرها - موهبة من السماء - بالمعنى الحرفي، بل يؤكد أنها طاقات كامنة في كل إنسان، وبإمكان الجميع إيقاظ هذه الطاقات الغافية.

وجودج يوضح أن هذه الطاقات - بحسب بولس والمتصوفين وكل الروحانيين – لا تُعطى مزاجياً من أحد، بل هي مكتسبة من قبل كل إنسان يقوم بمجهود روحي أو ديني سامي، ولذلك فإن هذه القدرات ليست - هبة - من أحد، بل هي - ثمرة - طبيعية ناتجة عن مجهود خاص من الإنسان ذاته.

جودج يوضح أكثر من خلال مثال بسيط:

الشجرة تعطي ثمار، وهذه الثمار هي نتيجة ملئ وإكتمال التطور بالشجرة، وبالتالي، إن لم يتم التطور بأكمله بهذه الشجرة، فإنها لن تعطي ثمار. ونفس الشيء بالنسبة للإنسان، فإن لم تصل الطاقات الكامنة أو الثمار الروحية هذه فيه إلى قمة تطورها، فلن يحوز الإنسان على المواهب الروحية حسب المصطلحات الدينية.

---

[1] وليام كوان جودج هو معاون مدام بلافاتسكي مؤسسة الجمعية الثيوصوفية. بعد وفاة بلافاتسكي، قام جودج بتكوين نواة الحركة الثيوصوفية التي حافظت على نقاء التعاليم الثيوصوفية.

ويعود جودج إلى تذكيرنا بأن هذه الثمار أو هذه المواهب الروحية هي للإنسان في مسيرته الباطنية، دليل على تطور المريد. ولكنها ليست الهدف الأساسي.

ويعود جودج لتذكيرنا بأن حكماء الثيوصوفيا لم ينالوا الحكمة من أحد لأن إعطاء الله - للمواهب - للبعض وحرمان البعض الآخر منها، سينفي صفة العدالة من الله. فالإله الذي - يهب الروح لمن يشاء - هو الإله الذي بث ألوهيته وطاقاته في كل شيء، وما على الإنسان إلا الغوص بمجهوده الشخصي في بئر الحكمة والمواهب.

ولكن ماهي أسهل طريق لإمتلاك الطاقات الكامنة؟

الأفضل هو القول: ماهي أسهل طريق لتنمية وإيقاظ الطاقات الكامنة؟

بالحقيقة لا يوجد طريقة صعبة وطريقة سهلة، ومن هذا المنطلق ندرك أن تنمية وإيقاظ الطاقات يختلف من إنسان لإنسان آخر، ومن تقمص لتقمص آخر. دون أن ننسى ما ذكره الحكماء بأن هناك أوقات زمنية تكون مناسبة للمسارارة أكثر من أوقات ثانية، وكل ذلك يتوقف على دورة الطاقة الكونية وتركزها وتكثفها على كوكب الأرض.

ونعود للسؤال الذي طرحه جودج: كيف يمكننا تحقيق المواهب الروحية؟

يرد علينا جودج قائلاً :

يبدو أن الإجابة تعتمد على الدافع الحقيقي الذي يدفعنا لبذل الجهود. فإذا كانت قدرات الحكماء الاستثنائية قد دغدغت خيالنا وأشعلت طموحنا فإنه يجب على أرواحنا أن تتسلح بالصبر حتى لو لم يكن هناك إلا القليل منا،

حتى لو كان هناك شخص واحد فقط على استعداد لعملية إجبار النفس على إمتلاك الصبر.

يجب علينا أن ننتظر وأن نعمل وأن ننمو ونتطور خطوة خطوة وبشكل تدريجي حتى نصل - ربما بعد عصور - إلى مكانة ومستوى الإنسان المثالي.

ومع ذلك، إذا اعترفنا بحكمة أن هناك حدود لإمكانياتنا وطاقاتنا وقدراتنا ولكننا رغم ذلك نسعى جاهدين لاكتساب ما يسمى عادة تجليات وتمظهر الروح، فإنه سيكون أمامنا خطان واضحان مفتوحان للعمل بالنسبة لنا.

كل نبضة من العُلى وكل إلهام إلهي فينا، ينبغي أن يجد على الفور ترحيباً حاراً وصدى. فإذا كنت تشعر بالرغبة الباطنية القوية لزيارة بعض الأصدقاء أو الجيران المرضى أو المصابين، فيجب إطاعة هذا الإحساس الباطني دون تأخير.
وإذا كانت لديك الرغبة في تغيير سلوكك وطريقة حياتك في وعيك الخاص بك، فلا تنتظر حتى العام المقبل، إفعل ذلك على الفور.

وإذا كانت هناك قصة مثيرة للشفقة عن المعاناة قد أثرت بك، فتصرف فوراً على هذه العاطفة طالما أن خديك لا تزال مبتلة بالدموع. باختصار إتبع الآن الطرق الإلهية وضع نفسك في ونام مع القوانين الإلهية. مزيد من النور، ومزيد من الحكمة، ومزيد من الروحانية يجب أن تأتي بالضرورة إلى من قد هيأ نفسه جيداً ليعيش في هذه التوقعات.

كيف يمكن مثلاً أن يتم إختراق قضيب من الحديد من قبل المغناطيسية الأرضية إذا وضع عبر خط الزوال المغناطيسي بدلا من أن يكون توضعه بشكل موازي لها؟ كيف يمكن لإنسان ما أن يتوقع حصوله على المواهب الروحية أو القوى الروحية إذا إستمر دائماً في تجاهل الظروف الروحية وإستمر في انتهاك القوانين الروحية؟

من أجل الحصول على الخير فإنه يتوجب علينا حيازة أفكار جيدة، ويجب أن تحركنا الرغبات الجيدة. بإختصار، يجب أن نكون صالحين.

قراءة الأفكار

يسأل البعض عن موضوع قراءة الأفكار من حيث آلية عمله ونشأته وكذلك عن أسباب نجاحه في ظروف معينة وفشله في ظروف ثانية.

ولكن هل حقاً أن نجاح أو فشل قراءة الأفكار متوقف على الظروف الخارجية؟

في كتابات جودج توضيح كامل لذلك، فهو يخبرنا ما تعلمه من الحكماء عن هذا الموضوع، ولكن جودج لا يعتبر أن مصطلح (قراءة الأفكار) هو التعبير الصحيح، بل أنه يسمي ذلك: الإدراك الما فوق الحاسي، أي هو شيء ما (كقراءة الأفكار) يحدث بدون تدخل من قبل الحواس الخمسة أو من أي تأثير من الأعضاء الجسدية المادية.

وتجلي هذه الظاهرة قد يحدث في حالة الوعيّ العادي للإنسان، أو بحالات نادرة (أو شائعة كل يوم) أو قد تكون بالصدفة، وكذلك قد تكون بقوة إرادة شخص ما، أو قد تكون من دون تدخل للإرادة ...

ومن جهة ثانية، إن قراءة الأفكار ليست إلا جزء من هذه القدرات الفوق حواسية، وهي تشمل أيضاً قدرة إلتقاط أحداث الماضي أو المستقبل أو الحاضر، مثل رؤية أحداث تجري على بعد آلالاف من الكيلومترات من الرائي.

تختلف المعلومات التي يستطيع الرائي إلتقاطها . فقد تكون عبارة عن صور مرئية، أو صوتية (كسماع صوت ينقل رسالة للرائي) أو قد تكون مرئية وصوتية بنفس الوقت .

وتختلف شدة هذه القدرات الكامنة، بدءاً من الإحساس البسيط الطبيعي للإنسان، كقوله: (لقد أحس قلبي بذلك، كما يقول عامة الناس) إلى الشعور بأن ذاك الحدث قد سبق له وشاهده، أو قراءة أفكار شخص آخر

بدون أي إرادة أو تعمد في ذلك، أو تصادف وجود فكرة مشتركة بأذهان شخصين يتحادثان كما قد يقول صديق لصديقه: والله أردت أن أقول هذا الشيء الذي قلته أنت الآن.

وأحياناً يكون الأمر أكثر تعقيداً، ويتمثل برؤية حدث ما، يحدث على مسافة جغرافية بعيدة، مثلما عرف سويدينبرغ بالحريق الذي حدث في مدينة أوستوكهولم وكان هو في تلك الساعة في قصر الملك الذي يبعد عن الحريق بما يوازي الألاف من الكيلومترات .

وهناك أيضاً قدرات كثيرة، كقدرة إنسان على إكتشاف المعادن الثمينة المخفية تحت الأرض، أو شعور الحيوانات بقدوم الزلازل قبل حدوثها بساعات، أو هجرة الطيور إلى أماكن بعيدة إعتماداً على قدراتها الفوق حواسية.

طاقة التأثير على المادة

في المقالة السابقة، ذكرنا ملخص عن قدرة قراءة الأفكار، وفي هذه المقالة سنذكر تأثير الطاقة النفسانية على المادة وعلى الكائنات الحية، وأنوه بهذا الخصوص، أن كثير من المخابر العلمية قد أشرفت بنفسها على هذه الظواهر، أما فيما يتعلق بتفسيرها، فيبدو أن العلماء قد تركوا حل هذه المعضلة للأجيال القادمة.

هناك قدرات تتعلق بتأثير شخص على المادة أو على كائن حيّ، وهو تأثير نفساني، أي أنه لا يوجد تدخل مادي على المادة الصلبة، بل هناك تدخل طاقة نفسانية عليها .

وهذه القدرات تنقسم ، بحسب الثيوصوفيا ، إلى عدة أقسام:

ـ تحدث بواسطة شخص :

ـ على المادة الجامدة

مثل تأثير الشخص على طاولة وتحريكها بواسطة تركيز الفكر عليها، إرسال رسائل عبر الجدران، جلب الزهور لغرفة مغلقة ...

ـ على الكائنات الحية

كالتأثير على سرعة نمو النباتات، إخضاع الحيوانات بواسطة الفكر.

ـ على الشخص نفسه

كالإرتفاع عن الأرض والإيحاء الذاتي ودفن الإنسان لنفسه حياً تحت

الأرض عدة أيام ويبدو طبياً وكأنه ميت، ولكنه لا يلبث وأن يعود للحياة كما كان طبيعياً، نظير ما نراه في أعمال بعض اليوغيين. وهناك أيضاً القدرة على جعل الجسد المادي عديم الإحساس للوخز أو الشعور بأية آلام جسدية رغم أنه يرزح تحت عملية جراحية بدون تخدير٠

تحدث بواسطة ميديوم[2] أو وسيط روحاني :

وهي قدرات متعددة يقوم بها الوسيط الروحاني، كتمظهر شخص متوفي في الجلسات الروحية (وننوه بهذا السياق أن ذلك ليس روح المتوفي ويمكنكم الرجوع لكتبي السابقة) ٠ وكذلك تجلي ظاهرة غريبة هي ظاهرة البولترجيست[3] ، أي سماع أصوات ضربات صوتية على الطاولة ويمكن حدوث ذلك في المنازل المدعوة (بالبيوت المسكونة بالأرواح) وهذه الظواهر تتطلب إرادة فولاذية لتحقيقها، ولكنها أيضا تؤدي إلى خلق كارما سيئة تقع على عاتق هذا الوسيط٠

والآن، نقول شيء مهم، أنقله لكم من ثيوصوفيين يدركون طبيعة هذه القدرات المدهشة:

لا يوجد في كل هذه القدرات أي شيء ٠٠٠روحي على الإطلاق.

---

[2] Médium
[3] Poltergeist

إنها طاقات نفسية وليست روحية، ويستطيع تحقيقها الإنسان الروحاني أو القديس أو أي إنسان عادي، وكذلك يستطيع تحقيقها أتباع السحر الأسود.

فكل طاقة تستعمل للشر أو لغايات شخصية أو أنانية، هي بمثابة سحر أسود.

وكل تحقيق لهذه الطاقات من إنسان نقي الروح والأهداف والنوايا والمقاصد، هي طاقات روحية سامية، وإن بقيت تعمل على المستوى النفساني.

الحواس السبعة

قبل إكمالنا للظواهر المافوق طبيعية، أود أن أنوه أن هذه القدرات النفسانية أو الروحية هي من منبع واحد ألا وهو الإنسان نفسه.

ولكن الإنسان هو سباعي التكوين، أي أنه يمتلك سبعة أجساد مختلفة الإهتزازات، وكل قدرة – نفسانية أو روحية – تُعبر عن نفسها من خلال واحد من هذه الأجساد السباعية.

كل شيء في الوجود هو سباعي التكوين، ولذلك تؤكد لنا الدراسات الباطنية أن المستويات السبعة في الكوسموس[4] تتماثل وتتطابق مع مستويات الوعيّ السباعية عند الإنسان. ولكن مستويات الكوسموس السباعية هي مقسمة إلى ثالوث أعلى ورباعي سفلي.

الثالوث الأعلى هو - بدون أشكال - أي هو عالم (المُثل) والرباعي السفلي هو عالم - الأشكال - أي هو عالم التعيينات والتجليات وهو إنعكاس للثالوث الأعلى. ولكن يجب الإنتباه إلى أن الإنسان يختبر الحالات السبعة للوعيّ عنده في (الرباعي السفلي) للكوسموس فقط، ولايستطيع الدخول بوعيه إلى المستويات العليا للكوسموس أو لما دعوناه باسم الثالوث الأعلى. وهذه نقطة هامة بالدراسات الباطنية وخاصة فيما يتعلق بالتأمل واليوغا. وأذكر حادثة مرَّ بها الحكيم الهندوسي راماكريشنا [5] حيث دخل بتأملاته وإستغراقاته إلى مستويات عليا. ولكن ما أن وصل إلى منطقة معينة بالنظام الشمسي، حتى سمع صوتاً يقول له:

قف حيث أنت ولا تقترب أكثر، وإبقى في عالم النسبية.

---

[4] Cosmos النظام الشمسي السباعي

[5] Ramakrishna

ولكن أود أن ألفت إنتباهكم لأمر هام جداً:

إن إمتلاك الإنسان للوعيّ في الأبعاد السبعة للمستوى المادي الصلب هو شيء، وإمتلاكه للوعيّ في المستويات السباعية للكوسموس هو شيء آخر مختلف تماماً.

الكوسموس - النظام الشمسي – بالمفهوم الثيوصوفي يحوي سبعة مستويات (المستوى المادي، النوراني، العقلي ...) وكل مستوى فيه يحوي سبعة أبعاد. فالمستوى المادي للكوسموس يحوي سبعة أبعاد نعرف ثلاثة منها (الطول والعرض والارتفاع).

إذاً، هناك وعيّ للإنسان في المستوى المادي، وهناك وعيّ ثاني للإنسان في الكوسموس. وبطبيعة الحال، فإن الحكيم نفسه لا يستطيع أن يتجاوز المستوى الرابع من الكوسموس الذي يتواجد على تخوم الرباعي السفلي للكوسموس .

تؤكد بلافاتسكي على وجود حواس سبعة عند الإنسان، وتقول أيضاً أن الحاسة السادسة المشهورة، تأتي من الوجه الأعلى لماناس[6] أو العقل الأعلى بالإنسان. وتشير إلى أن الرؤى عند إنسان ما، هو دليل على نمو الحاسة السادسة لديه قليلاً أو كثيراً. أي بمعنى ثيوصوفي ، نستطيع أن نقول أن ماناس العليا قد بدأت بالتفتح عند هذا الإنسان . ونؤكد أن أمثال هذا الشخص - صاحب الرؤى - سيصبح (يوماً ما) مريد على الدرب الروحي إن سار بنقاء ومعرفة.

أود أن أكرر:

إن تنمية الوعيّ هو ركيزة الحياة الروحية، وبعدها تتفتح الطاقات الروحية بسهولة. فلا تفعلوا العكس، لأنه يمكنكم تنمية كونداليني

---

[6] وهو المبدأ الخامس بالإنسان ، ويمكنكم مراجعة كتاب Manas محراب الثيوصوفيا

وغيرها، ولكن ذلك لن يزيد من الوعيّ لديكم ، ناهيك عن الأخطار المترتبة على إيقاظ الطاقات الروحية بدون تمهيد أو إدراك .

الحكماء والمعلمين الروحيين لم يستمدوا معارفهم الباطنية عن طريق كونداليني، بل عن طريق تنمية الوعيّ والدخول في مستويات روحية أعلى.

الطاقات الخفية

صديق ثيوصوفي[7] (دكتوراة في الفيزياء ومؤلف عدة كتب ، ومختص بحالات الإقتراب من الموت [8]) كتب قائلاً :

كثيرون ينتظرون الجواب على السؤال التالي: كيف ننمي هذه الطاقات؟

سأوجز بعض النقاط التي أوردتها بلافاتسكي حول هذا الموضوع:

ـ إنها قدرات طبيعية، وليست معجزات.

ـ إنها كامنة بداخل كل إنسان بدون إستثناء.

ـ أحيانا تأتي بالوراثة (حسب مفهوم الثيوصوفيا للوراثة) أي منذ الولادة.

ـ تظهر أحيانا لدى مجموعات من الناس وليس لأفراد كحالات منعزلة.

ـ يمكن تنميتها إذا تحققت الشروط المناسبة.

إن أهم الشروط، حسب كتابات الحكماء، هو معرفة قوانين الترابط والتبادل بين المغناطيسية والكهرو مغناطيسية في علاقتها مع الإنسان ومع المملكة الحيوانية.

وبكلام أوضح، يعتبر الثيوصوفي جان لويس سييمون أن:

---

[7] Jean-Louis Siémons

[8] EMI (Expérience de Mort Imminente)

المتدرب يتعامل مع الطبيعة، فإن لم يكن الإنسان على دراية كافية بقوانينها الخفية فإنه (يُعتق) أو يحرر طاقة كبيرة قد لا يستطيع السيطرة عليها (حتى لو كانت نواياه نبيلة) وقد يؤدي ذلك إلى إيذاء نفسه وإيذاء الآخرين٠

وقد يؤدي أيضا إلى خلق كارما سيئة لأنه لا يمتلك معرفة حقيقية لكيفية إستعمال هذه الطاقات، وبالتالي فإنه يصبح وكأنه في مجال إيذاء الآخرين وهذا هو السحر الأسود٠

قد يعترض البعض على ذلك ويقول: (إننا لانبحث لا عن السحر الأسود ولا عن السحر الأبيض، ولكننا، وبسبب الفضول، نود تجربة أشياء صغيرة كقراءة الأفكار، أو سماع رسائل من عوالم روحية ثانية) .

لقد طُرِح هذا الإعتراض على جودج ، وقد أجاب عليه قائلاً :

الخطر الأكبر هو الوقوع في التأثر السلبي أو الجمودية والقصور الذاتي والإندهاش أمام هذه الظواهر.

أي أن جودج يحذر من يصبح الإنسان غير فاعل، بل قد يصببح سلبي ومتلقي خامد لهذه الظواهر دون إستطاعته السيطرة عليها.

إن إكتساب هذه القدرات سيؤدي حتماً إلى تغييرات في الجهاز العصبي وفي فيزيولوجية الإنسان بسبب إرتباطها بالجسم النوراني.

لأن إرتباط العالم المادي والعالم النوراني يتم بواسطة الجهاز العصبي في الإنسان، ولهذا، ما أن نفتح الباب واسعاً أمام هذه الطاقات الخفية والجبارة (حسب تعبير جودج) حتى تتدخل الكثير من هذه الطاقات المجهولة وخاصة الطاقات السفلية، في كثير من هذه الظواهر، مما يؤدي إلى تدخل (كينونات مجهولة وغير منظورة) تؤثر على الصحة النفسية للإنسان٠وهذه الكينونات هي التي ذكرها بولس في رسائله٠

إذاً، فإن خطورة تنمية هذه القدرات النفسانية هو أكبر من فائدتها إن كان القصد من تنميتها هو فقط بهدف إستعمالها لأهداف أنانية شريرة.

ولكن الحكماء يقولون لنا أنه لا يجب الخلط بين هذه القدرات النفسانية وبين القدرات الروحية التي تظهر عند الأولياء أو القديسين ٠ فالحكيم الهندوسي باتنجالي[9] قد تحدث كثيراً[10] عن هذه القدرات الروحية.

إذاً، كل إنسان يدرك الآن أن تنمية هذه القدرات يتطلب التركيز على الصلاة الباطنية وتنمية الوعيّ الأعلى، وهذا يساعد التلميذ على عدم الإنزلاق إلى المجالات النفسانية.

---

[9] Patanjali

[10] Yoga Sutra

طاقة الشفاء

لاشك أن أي إنسان مريض يلجأ في بداية مرضه إلى الأطباء وبعدها إلى الصلاة. ولكن أمام - صمت الإله - وعدم استجابته، فإن المريض يلجأ في نهاية المطاف إلى محاولة الشفاء عن طريق الشافي الروحي، وذلك سواء كان مقتنعاً بهذه الطريقة، أو سواء تحت ضغط الأهل والأقارب والمعارف، أو سواء مرور المريض بمرحلة اليأس من الله ومن الطب.

عندها يلجأ الإنسان المريض إلى أي نوع من المعالجة بغية التخلص من معاناته وآلامه. وتبدأ مسيرته العلاجية باللجوء للشافي.

الثيوصوفيا لها وجهة نظر تتجاوز مفهوم المرض بحد ذاته، وهي تقول بوجود حالات شفاء تمت تحت عنوان - معجزات دينية أو شفاء بالاهتزازات الصادرة من الشافي - وهذا واقع مرئي لايمكن نكرانه.

ولكن الثيوصوفيا ترفض مصطلح - معجزات - وترفض الكثير من الأساليب التجارية في الشفاء. وتأخذ بالإعتبار دور الكارما في نشوء هذا المرض وفي الشفاء منه أيضاً.

بغض النظر عن التقنية المستخدمة بالشفاء - الصلاة أو وضع يد الشافي على مكان المرض أو غيرها - فإنه يجب أن نعرف أن الأمراض هي نتيجة كارما من حياة سابقة، وهنا لا أتحدث عن الشيخوخة وتعب الجسد المادي، ولا أتحدث عن إنسان يتعاطى الكحول بشكل دائم ومن ثم يتعطل كبده، فهذا ليس مرض كارمي وإنما هو نتيجة تصرفات الإنسان الخاطئة في شرب الكحول.

يتقمص الإنسان وهو يحمل معه - السكاندا[11] - أي كل صفاته وأفكاره وعواطفه التي كانت معه من حياة ماضية (راجع كتبي السابقة).

هذه السكاندا تكون بالجسم النوراني للجنين، ونحن نعرف أن جسد الجنين المادي في الرحم يتشكل على النمط والنموذج لجسد الجنين النوراني. وبالتالي، فإذا كانت كارما الجنين تفرض عليه أن يعاني تشوه أو مرض ما (جسدي أو عقلي) فإن السكاندا المتوضعة بالجسد النوراني تحمل معها بذور هذا المرض، وبالتالي يصاب الجسد المادي بالمرض مباشرة وقبل ولادة الجنين، أو في مرحلة معينة من حياته الأرضية، وذلك حسب مخطط الكارما عند الجنين الذي يعمل بدقة.

وبالتالي، فإن الشفاء يتطلب معرفة أشياء أساسية:

هل المرض هو مرض كارمي؟

هل فشل الطب من شفاء هذا المرض أم أنه يعرف أسباب المرض وطريقة الشفاء طبياً ولكن لم يتم الشفاء لأسباب غامضة ومجهولة؟

التساؤل لا يجب أن يتركز حول - قوة طاقة الشافي - بل يجب التركيز على نقاءه الأخلاقي والروحي.

وعلينا الإنتباه بأن الشافي - قد - ينقل مرضه الكامن للمريض بدلاً من شفاء المريض.

الثيوصوفيا تبحث عن - سبب - المرض قبل بدء عملية الشفاء، وهنا يكمن خطأ الشافي والمريض اللذان يبحثان فقط على شفاء العضو الجسدي المريض. لأنه بدون معرفة - سبب - المرض، فإن المرض سيعود للمريض بشكل آخر.

---

[11] السكاندا هو مصطلح بوذي يعني أن كل طبائع ونفسية الإنسان بحياة ماضية تنتقل معه في التقمص القادم.

لأن الأمراض هي متنوعة، فمنها ما يكون سببه طريقة ونوعية التغذية اليومية، ومنه ما يكون سببه عضوي بحت ناتج عن طريقة وإسلوب الحياة اليومية الاعتيادية كالجهد المتواصل في العمل أو النوم القليل.

وهناك أمراض عصبية ناتجة عن القلق أو الهموم الكثيرة، ولذلك فإن الشافي - الغير باطني – لا يمكنه عمل شيء كبير للمريض وخاصة أنه يجهل وجود التقسيم السباعي لأجساد الإنسان وهو الأساس لكل عملية شفاء.

كثير من الأمراض يمكن شفاؤها بسهولة .... فيكفي لنا أن نتذكر أن جسد الإنسان المادي يتألف من ثلاثة ممالك (معدنية - نباتية - حيوانية) وبالتالي فإن مرض ما يصيب الكبد مثلاً، قد يكون سببه عدم وصول كمية كافية من المعادن للكبد، ويكفي زيادة الجرعة المعدنية للكبد لكي يعود لتناغمه مع باقي أعضاء الجسم. وفي هذه الحالة بالذات، فإنه من المضحك أن يقول الشافي للمريض أن كبده يحتاج للطاقة والاهتزازات ليعود للعمل ...فليس كل شيء يتم شفاؤه بوضع اليد على العضو المصاب.

هناك شروط عامة وتقنية خاصة للقيام بعملية الشفاء، وهذه الموهبة ليست متاحة للجميع. فهناك أشخاص تكون طاقاتهم تميل للتنبؤ ولكن ليس بإمكانهم ممارسة الطرق الشفائية على الإطلاق حتى لو كان لديهم طاقات كبيرة.

وبنفس الوقت يجب تعلم كيفية تجميع الإنسان لطاقاته وتركيزها على أصابع اليد، وعلى الأخص معرفة طريقة نقلها للمريض ومعرفة الكمية اللازمة من الطاقة التي يحتاجها المريض.

وهو أهم شيء، لأن نقل طاقة أقل مما هو مطلوب للمريض لن يكفي للشفاء. وبالعكس، فإن نقل طاقة أكبر مما هو مطلوب، قد يؤذي المريض وقد يسبب له الوفاة أيضاً.

ولاننسى أن الشافي سيصاب بالإرهاق الشديد بسبب إنتقال جزء من طاقته للمريض، ولذلك فإن عملية الشفاء ليست لعبة أطفال أو مصدر للتسلية أو للتفاخر بالعضلات ...الروحية.

من جهة ثانية، لقد أوردت في مقالتي السابقة الأشياء التالية:

ـ إنها قدرات طبيعية، وليست معجزات.

ـ إنها كامنة بداخل كل إنسان بدون إستثناء.

ـ أحيانا تأتي بالوراثة (حسب مفهوم الثيوصوفيا للوراثة) أي منذ الولادة.

ـ تظهر أحيانا لدى مجموعات من الناس وليس لأفراد كحالات منعزلة

ـ يمكن تنميتها إذا تحققت الشروط المناسبة .

إن أهم الشروط، حسب كتابات الحكماء، هو معرفة قوانين الترابط والتبادل بين المغناطيسية والكهرو مغناطيسية في علاقتها مع الإنسان ومع المملكة الحيوانية.

ولكن المشكلة التي يحاول تجاهلها الكثيرون هي هدف دورات الريكي وغيرها (وخاصة أن الدورة تكون على الإنترنيت !!) وهذا هو قمة الجهل.

الثيوصوفيين وكل المعلمين الروحيين، ليسوا ضد فكرة مساعدة البعض في تنمية طاقاتهم، بل بالعكس. فالمعلم أثناء المسارة يساعد المريد في إيقاظ طاقاته الكامنة لأن المريد بحاجة لها لإتمام أمور مسارية. ولكن المعلم لا يدخل بتفاصيل الشاكرات ولا في تفاصيل توضع الطاقات بجسد المريد، وذلك لسبب بسيط يجهله كل الماسترات المزعومين.

تكون الطاقات ذات طبيعة وخصائص ، فكل طاقة تكون بداخل الإنسان مختلفة بإنسان عن إنسان آخر. وكل تدريب لتلميذ لتنمية طاقاته سيكون مختلف عن تلميذ آخر. وبالتالي، فإن قيام الماستر بإعطاء نصائح عامة أو تدريبات - جماعية - هو بمثابة تعليم نموذج واحد من الهندسة لطلاب متفاوتين في أعمارهم. فالطالب في سن 10 سنوات لن يستوعب الدرس نظير طالب آخر عمره 20 سنة.

ولهذا السبب، فإن الدورات الجماعية يجب أن تبقى ضمن مجال النصح والإرشاد، وبعدها - يلاحظ المعلم ويرى رؤى - تدله على طالب محدد من بين الطلاب الذي يستحق تدريب وإرشاد تفصيلي. وتعرفون أن المسارة هي بين معلم ومريد واحد رغم وجود مجموعة كبيرة من المريدين مع المعلم. وهذا ليس تناقض عندما تتذكرون أن المسيح أو بوذا أو افلاطون.. كانوا يعلمون بعض التلاميذ على إنفراد وتكون تعاليم مخفية

عن أعين باقي المريدين. ومن الواضح أن هناك قسم خارجي وقسم باطني في كل مدارس الحكمة.

وعلى أيام بلافاتسكي[12] كان هناك ثيوصوفيين عاديين وكان هناك ثيوصوفيين ينتمون للقسم الباطني الذي أنشأته بلافاتسكي للأقلية من الثيوصوفيين ولم يكن يعلم أحد بذلك سوى المنتمين للمدرسة الباطنية.

[12] Blavatsky – مؤسسة الجمعية الثيوصوفية في القرن التاسع عشر راجع كتابي محراب الثيوصوفيا .

تأثير الأشكال والألوان

إن الهالة الغير مرئية التي تحيط بالجسم الإنساني ليست إلا جسد البرانا الذي يحيط بالجسم المادي ويحفظ ذراته من التفكك وهو أحد الأجسام السبعة المؤلفة للإنسان نفسه، ففي كتب سابقة ذكرت أن الإنسان مؤلف من سبعة أجسام: المادي، البرانا، النوراني[13] .. إلى آخره، وفي دراستي التوضيحية هذه، أقول أن جسم البرانا أو الهالة التي تحيط بالجسم المادي (والتي إكتشفتها العالمة الروسية كيرليان) ليس إلا حالة مؤقتة لأنه يتفكك ويندثر بعد الموت.

كما أن جسد البرانا يستمد طاقته المشعة من المحيط الأثيري ومن الطاقة الشمسية، وهو يلعب دوراً كبيراً في صحة الإنسان. وكلما إستمد الجسم المادي طاقة أكبر من جسد البرانا، كلما تمتع بصحةً ونشاط أكثر.

وتتركز هذه الطاقة بكثرة في الجبال العالية والأماكن الهادئة، واليوغيين في ممارستهم اليومية لليوغا والتأمل والصلاة (يشحنون) أجسامهم بشكل منتظم من هذه الطاقة الغير مرئية، وخاصة أن هذه الطاقة الكونية مركزة في أسفل العمود الفقري (الأثيري) وهي تدعى كونداليني، ومنها يستمد الروحيين الطاقات الروحية الهابطة من (فوق).

الهالة لا تحيط بالإنسان فقط، بل أيضاً بكل الكائنات الحية، وهي تلعب دوراً كبيراً في صحة الإنسان. فعندما يصاب الكبد مثلاً بالمرض ، فإن ألوان الهالة المحيطة به تأخذ في تغيير ألوانها وتصبح غير منتظمة ، والرائبون الروحيين يعرفون مكان العضو المريض لأنهم يرون الهالة المحيطة به ويرون أنها قد أخذت بالتبدل للسواد ، وما أن يضع اليوغي يده على مكان الإصابة حتى تتحسن صحة المريض لأن اليوغي أو الولي الصالح أو المتعبد الحقيقي (سواء كان يعرف عن الهالة أو لا يعرف)

---

[13] راجع الأجساد السباعية في كتابي (محراب الثيوصوفيا)

فإن إمتلاكه الطاقة الروحية من العُلى ، يؤدي إلى نقل طاقته للمريض ويسبب تبديل في الهالة المحيطة بالعضو المصاب وبالتالي الشفاء ، ولاننسى القول الغامض للمسيح (عيسى إبن مريم) : لقد شعرت بأن طاقة قد خرجت مني .
وفعلاً، فإن هذه الطاقة ليست إلا تعبيراً عن طاقة كونية متجلية على كوكب الأرض.

للإنسان الكاذب والمخادع هالة ذات لون خاص، وللإنسان الصالح لون مختلف، وهكذا لجميع البشر. فلون الهالة المحيطة بنا تكشفنا على حقيقتنا الباطنية، والوليّ الصالح القديس يعرف خفايا الأفكار والألوان فلا مهرب لنا.

قامت العالمة الروسية كيرليان بالتجربة التالية:
وضعت نبتة في إحدى الغرف، وطلبت من أحد معاونيها أن يدخل للغرفة وينزع جزء صغير من النبتة وإن يكرر هذا الأمر عدة أيام. ثم طلبت من شخص آخر أن يدخل أيضاً إلى الغرفة وأن يسقي النبتة نفسها بالماء عدة أيام .
وبعد إسبوع بدأت كيرليان بتصوير النبتة بأجهزتها العلمية وطلبت من الشخص الأول (الشرير) أن يدخل إلى الغرفة كالعادة، فلاحظت وياللدهشة، أن هالة النبتة بدأت تهتز بشكل جنوني، وهو دليل على الإحساس بالخوف عند النبات. ولكن بمجرد خروج الشرير من الغرفة ودخول الشخص الطيب لإسقاء النبتة بالماء، لاحظت أن هالة النبتة قد عادت للهدوء وإمتازت ألوانها بالرونق والجمال، وهو دليل الإحساس بالإطمئنان عند النبات.
وتدل هذه التجربة على صحة أقوال الحكماء، حكماء الحضارة والمعرفة بأن النباتات تمتلك عقل بدائي وإحاسيس بدائية كالفرح والخوف وما إلى هنالك .

أما الأشكال، فهي أيضاً تلعب دوراً حيوياً هاماً في الكائنات الحية والعضوية، وسأذكر فقط تأثير الشكل الهرمي. فنحن سمعنا وشاهدنا الأهرامات، ولا أعتقد أن الفراعنة أصحاب المعرفة والحكمة الإلهية قد بنوا الأهرامات كقبور!! أو أنهم إختاروا الشكل الهرمي عشوائياً، لأنه في الحقيقة أن الشكل الهرمي يحفظ الطاقة الكونية، ولكن هذا موضوع آخر.

إحدى الشركات السويسرية للألبان والأجبان قامت بحفظ الألبان في خزانات على أشكال هرمية بدلاً من الخزانات ذات الشكل الدائري أو المربع أو المستطيل، فاكتشفوا ظاهرة غريبة.

فالشكل الهرمي حفظ الألبان من التحلل والفساد لمدة تتجاوز أكثر من خمسة أضعاف المدة الزمنية التي يحفظها الخزان العادي ذو الشكل الرباعي أو المستطيل!! أليس غريباً؟

وأريد أن أنوه أن البرانا – طاقة الحياة - هي أيضا جزء من الجسد النوراني الذي له علاقة وثيقة بحفظ الجسد المادي عن طريق الجسد الأثيري.

طارد الأرواح 1

سبق لي وأن تطرقت في كتب سابقة إلى مبدأ الموت ، وأنا أدعوه مبدأ لأن الموت هو مبدأ وقانون كوني نظير القوانين الكونية المنبثة في كل مجالات الحياة المتشعبة بما فيها الحياة المرئية وغير المرئية ، المتفتحة والكامنة.
للأسف الشديد أن العلم لا ينظر للموت إلا من خلال ظواهره الخارجية مثل توقف القلب ، إنقطاع التنفس ، إنحلال الجسد المادي .. وغير ذلك من التجليات الظاهرة للموت.

ويعود السبب في ذلك إلى أن العلم لا يستعمل في إكتشافاته إلا الأدوات المادية كالمجهر والأشعة المكتشفة حديثاً وما يشابهها، ولا يدرك العلم رغم تطوره المذهل في ميادين الطب والبيولوجيا، أن تلاشي وانطلاق طاقة الحياة من الجسد المادي لا يعني فناء هذه الطاقة. فالعلم بذاته يقر بعدم تلاشي الطاقة ويقول أنها لا تُفنى بل (تتحول) وهذا (التحول) هو الذي لَمَحَ إليه الحكيم بولس بقوله: (أقول لكم سراً يا إخوتي، إننا لا نموت، بل نتحول).

الحكمة الإلهية تقول لنا أن الإنسان (وكل ما يوجد بالكون) هو سباعي التركيب ، ولذلك فإن الإنسان مؤلف من أجساد سبعة وقد ذكرت ذلك في كتبي السابقة[14] وهي عبارة عن ثالوث أعلى خالد وأزلي يتجسد من حياة لحياة (مؤلف من ثلاثة أجساد ولكن كأقنوم واحد)[15] ومن رباعي سفلي (أربعة أجساد هي الجسد المادي وجسد البرانا والجسد النوراني والجسد العقلي السفلي) يندثر ويتفكك في القبر بعد الموت.

---

[14] محراب الثيوصوفيا
التقمص والعودة للحياة
[15] آتما – بودهي – ماناس

يتفكك الجسد المادي بعد الموت بعد مرور فترة زمنية معينة ، ويتفكك معه جسد البرانا ، وهذا الجسد البرانا هو الذي كان يحفظ تماسك ذرات الجسد المادي أثناء الحياة وهو يمتص طاقته من الطاقة الشمسية ومن الطاقة الأثيرية المنبثة في الكون والتي بدأ العلم بالإقرار بوجودها وبدورها الفعال في نمو الكائنات العضوية ، بما فيها الممالك النباتية والحيوانية.

بعد تفكك الجسدين، المادي والبرانا ، ينطلق الجسد النوراني بحرية لعالم آخر ، ولهذا يقوم الهندوس بحرق الجثمان لتسريع تحرر وإنطلاق الجسد النوراني . وهم ليسوا بالغباء لكي يحرقوا أبائهم بعد الموت للتسلية أو بسبب جهلهم. وفي أوروبا، هناك محارق خاصة لحرق الجثمان والأوروبيون لا يطلبون ذلك فقط بسبب أن هذه الطريقة هي أقل تلوث للبيئة، بل لأنهم أخذوا يدركون بعض ملامح الحكمة في هذه العملية . وأعود للقول إن الجسد النوراني المشع يخضع لقوانين كونية في عالمه الجديد الذي دخل إليه، ألا وهو العالم النوراني، ولكنني لن أكرر ما قلته في كتب سابقة، ولكن فقط أريد أن أذكر بعض الظواهر الغريبة التي نسمع بها ولا نفهمها، لا بل نخاف منها.

يتحدث الناس في أماكن كثيرة من العالم عن وجود بيوت مسكونة بالأرواح حيث يُشاهد تحرك أدوات صلبة كالطاولة أو الكرسي تلقائياً وبدون أن يلمسها أحد، ولذلك فالبعض من الناس، خاصة علماء النفس القديم، يعتبرونها هلوسة وهذيان من قائليها، والبعض الآخر كالماديين والعقلانيين يعتبرونها نتيجة لوجود طاقات كهرومغناطيسية في حالة نشاط غير طبيعي ومجهولة الأسباب وهي التي تؤدي إلى تحرك هذه الطاولة أو هذا الكرسي. وقسم ثالث من الناس وهم المتدينين، يعزونها للشيطان. وفي النتيجة ، فإن هذه الظواهر موجودة وموثقة على أعلى المستويات العلمية ولكن لا يمكن .. توقيفها.

في الفاتيكان ، وفي كنائس كثيرة ، وعند المسلمين ومعظم الديانات الثانية يوجد ما يُدعى (طارد الأرواح) الذي بصلاته وبقوة رسوله المسيح أو محمد أو بوذا ، يستطيع إجبار الشيطان على الخروج من جسد إنسان ما أو من الخروج من بيت مسكون .

ولكن لم يتساءل أحد من المسيحيين عن عدم ورود قصة في الإنجيل عن طرد (الشيطان) من البيوت وفقط جاء ذكر طرده من الأجساد والسماح للشياطين بالسكن في الخنازير بعد طردها من جسد أحدهم .

وبما أن هناك فرضيات تحاول تفسير هذه الظاهرة، فإن حكماء المعرفة يحق لهم إيضاح ما هو خافي عن الإنسان العادي، والحكماء لا يحاولون ولا يريدون إقناع أحد بمعارفهم السرانية، لأنهم يدركون أن هذه الأسرار هي للأقلية من الناس التي تجاهد للدخول لعالم الروح، أما الأكثرية من الناس، فتكتفي بالرموز والأمثال.

ومن جهة ثانية، فإن الحكماء يتمسكون بمبدأ:

إشعل النور ولا تجبر أحد على الإستنارة به.

ومن هذا المنطلق سأحاول أن أطلعكم على أسباب هذه الظواهر، دون الإدعاء بإمتلاك الحقيقة.

طارد الأرواح 2

عند إنطلاق الجسد النوراني ومغادرته للجسد المادي نهائياً ودخوله العالم النوراني، يتفكك أيضاً ويرافقه أيضاً تفكك وإنحلال الجسد العقلي السفلي، أي إنحلال الجسد الرابع من الرباعي السفلي الذي ذكرته في بداية المقالة السابقة.

ولا داعي لذكر الأمور التفصيلية التي تحدث للجسد النوراني في العالم النوراني ولكن النتيجة أن الأجساد الأربعة: المادي والبرانا والنوراني والعقلي السفلي، تتلاشى نهائياً وتعود ذراتها للمادة الكونية التي يتشكل منها الكون بأكمله، ولا يبقى من الإنسان إلا الثالوث الأعلى[16] ، وهو الروح الحقيقية للإنسان. وتقسيمات بعض الأديان لأجساد الإنسان بأنها جسد ونفس وروح، ما هو إلا تأكيد للتركيب السباعي للإنسان، لأن الجسد حسب الديانات التقليدية هو مجموع الجسد المادي وجسد البرانا أما النفس فهي الجسد النوراني والجسد العقلي السفلي، والروح هي الثالوث الأعلى، وهي التقسيمات نفسها التي ذكرها إفلاطون وحكماء كثيرون.

هذا الثالوث الأعلى الذي لا يوجد فيه إلا كل الأفكار الصالحة، هو الروح الحقيقية الخالدة والأزلية في الإنسان، وهو الذي يدخل إلى ديفاخان[17]

---

[16] آتما – بودهي - ماناس

[17] Dévakhan مصطلح تيبتي يعني موطن الآلهة ، أي هو مكان الغبطة للنفوس بعد موتها وهو يشابه السماء في الديانات التقليدية ، ولكن الفرق هو أن الإقامة فيها هي مؤقتة وتعود بعدها النفس للتقمص من جديد على كوكب الأرض.

وهذا يحدث لغالبية البشر، وهنا توجد المشكلة في عدم فهم الظواهر الغريبة، لماذا؟

إن كل إنسان يحوي بداخله طاقة حياة معينة (القضاء والقدر) أو لنقل الإرادة الإلهية إذا أردتم تسميتها هكذا. فالإنسان (المكتوب له) أن يعيش سبعين سنة، فإن طاقة الحياة بداخله تبقى سبعين سنة، لا أكثر من ذلك ولا أقل. ولكن ماذا يحدث لو افترضنا أن طاقة الحياة في إنسان ما هي سبعين سنة ولكن في عمر الأربعين أقدم هذا الإنسان على الانتحار أو مات بحادث ما أو قُتلَ غدراً؟
لا شك أن طاقة الحياة المتبقية هي 30 سنة، ولا يمكن لهذه الطاقة أن تُفنى قبل استنفاذها بالكامل، ولذلك لا يوجد أي حل آخر للروح إلا بالبقاء في محيط كوكب الأرض النوراني ذو الأبعاد الرباعية لكي تُستنفذ الطاقة المتبقية (30 سنة). وطبعاً يختلف هذا الأمر من إنسان لإنسان آخر.

فالإنسان المنتحر (الذي ليس شريراً) وإنتحاره كان نتيجة ضغوط نفسية أو إجتماعية ، فإنه يغفو (غفوة روحية) في عالم نوراني طيلة المدة الزمنية اللازمة لفناء وتلاشي طاقة الحياة المتبقية (30 سنة) وبعد ذلك تستمر صيرورة الحياة في مجراها نظير كل الناس .
ولكن إذا كان المنتحر أو المحكوم بالإعدام شريراً ، فإنه سيعاني الآلام النفسية ، ويبقى محيطاً بالقرب من جلسات إستدعاء الأرواح أو الأمكنة التي قُتِلَ فيها ، ويستطيع (بظروف إستثنائية) وبواسطة الطاقة التي يملكها ولم تُستنفذ بعد ، أن يحرك أي طاولة ليخيف الناس أو يُصب غضبه على البشرية التي قذفت به لعالم بائس وموحش ، ويستطيع أن يوحي فكرياً لبعض الناس الضعفاء والمرهفي الحساسية بإرتكاب الجرائم المخيفة والدموية .

وغالباً ما نسمع بالقصص الكثيرة عن أناس (متزنين عقلياً) ولكن في لحظات معينة، يقدمون على قتل مجموعة من الناس أو الأطفال بدون سبب ظاهر، ويكتشف المحققون أن القاتل لا يعرف أحداً من ضحاياه وغالباً ما يقول القاتل أنه لا يعرف لماذا فعل ذلك وأن كل مايعرفه أنه في

الآونة الأخيرة بدأ بسماع أصوات داخلية تدفعه للقتل. وطبعاً بما أن علماء النفس لا يدركون شيئاً عن الروحانية والأسرار، فإن النتيجة تكون بوضعهم القاتل في مصحة عقلية أو يرسلونه للمشنقة أو للكرسي الكهربائي، وبذلك يصبح هذا القاتل ـ الضحية، أداة إضافية في عالم نوراني بائس للبدء بدوره في الإنتقام (فكرياً) من البشرية.

لا شك أن القلائل من الناس من يعرف هذه الحقيقة، وسيبقى العالم معرضاً لتأثيرات هذه الكائنات الشبه بشرية وستبقى هناك جرائم قتل جماعية لا يُعرَف أسبابها. ولكن أقول أن هناك وسائل لتفادي شر هذه الكائنات البشرية (الشريرة طبعاً) وكل من كان نقي القلب لا يؤثر به شيء ، لا بل أن دخول إنسان نقي إلى أحد البيوت المسكونة يسبب طرد هذه الأرواح ، وطبعاً لا داعي للتحدث عن فعالية الصلاة وذكر أسماء الألوهة في هذا المضمار فهذا معروف لنا .
ويكفي للمؤمن أن يذكر إسم الله بقوة وطاقة وإرادة صارمة ، ليرى أنه لن يبقى شيء في المنزل المسكون بالأرواح الشريرة ، ولكن إسألوا أحد الكرادلة في الفاتيكان والمعين من بابا روما بالذات كطارد أرواح ، وقد شاهدت برنامج مطول له في التلفزيون الفرنسي نقلاً عن التلفزيون الفاتيكاني ، إسألوه لماذا يجد أحياناً (صعوبة) في طرد الروح الشريرة من أجساد المرضى ؟ لقد سُؤل هذا السؤال وأجاب: (هناك حالات يجدف فيها الروح الشرير على كل المقدسات وأعاني كثيراً لإخراجه وأحياناً أحتاج لأيام وجلسات كثيرة لأستطيع طرده).
لماذا يعاني الصعوبة؟ هل تستطيع الأرواح الشريرة أن تتمرد على أوامر الله؟
السيد المسيح كان يطرد الشياطين بكلمة واحدة، فأين الغلط في ممارسات طارد الأرواح؟
إذا رجعنا لكلام السيد المسيح لعرفنا الجواب، فهو يرد على تلاميذه حول سؤالهم عن الصعوبة التي يلاقونها في طرد (بعض أنواع) الشياطين، فيقول لهم المسيح:
هذا الجنس من الشياطين لا يخرج إلا بالصلاة والصوم .

ألم يقل الحكيم بولس أنه يوجد (أرواح) و (أرواح) وأنه يجب تمييزها عن بعضها؟ هل أدركنا السر في ذلك؟

لا شك أنه من الواضح تماماً أنهم ليسوا شياطين بالمفهوم الديني التقليدي بل هم كائنات أو شبه كينونات تملأ محيط كوكب الأرض.

الإستحواذ الشيطاني 1

لقد إستعملت في هذه المقالة كلمة (الشيطاني) لأن عامة الناس وكذلك رجال الدين يشيرون لهذه الظاهرة (الاستحواذ) بكونها أحد أعمال الشيطان وهو مصدرها ومسببها وسنناقش ذلك لاحقا بعيدا عن المفاهيم الدينية.

في رواية ذكرتها بلافاتسكي في مقالاتها ونقلها الثيوصوفي – وويب – في مقالة له، يقول:

في القرن التاسع عشر ، أرسل أحد الأطباء الغربيين ، وهو ذو سمعة طبية وإجتماعية محترمة ، رسالة إلى مدام بلافاتسكي ، يشرح لها أن أحد مرضاه ، وهو إنسان سويّ العقل ، قد بدأت تظهر عليه علامات وتصرفات غريبة ، منها أنه ، أي المريض ، قد بدأ بعَض لسانه على الدوام وتحطيم ما حوله من الأشياء وفقدانه للعقل المتزن الذي كان يتصف به سابقا ٠وأن كل ذلك ، يضيف الطبيب في رسالته لمدام بلافاتسكي ، قد بدأ بعد مشاركة هذا الإنسان المريض ، لعدة جلسات أرواحية في سبيل تحضير الأرواح ، أي إستدعاء أرواح الموتى ٠ وأضاف الطبيب بأن هناك الكثير من التصرفات الغريبة التي تصدرعن المريض نتيجة إستحواذ روح شيطانية عليه منذ بدئه في حضور جلسات الوساطة الروحية التي يقوم بها وسيط روحي .

وأهم ما ذكره الطبيب في رسالته، هو أن المريض كان يذهب لهذه الجلسات الروحية بهدف رؤية أحد أعزائه المتوفين منذ فترة، والقصد هنا هو رؤية قريبه المتوفي أثناء جلسة الوساطة الروحية (مجسماً) أي أنه تجسيد أو تجسيم لروح الميت بحيث يستطيع الحضور، رؤيته واضحا كجسم يمكن لمسه باليد ٠

وبطبيعة الحال، فإن الطبيب البريطاني، كان قد أرسل هذه الرسالة لمدام بلافاتسكي التي كانت متواجدة في الهند في ذلك الوقت، لكي يطلب منها المساعدة، لمعرفته أنها تمتلك معارف ثيوصوفية سرانية ولأنه، وهذا هو الأهم، يعترف بعجزه وعجز أصدقائه الأطباء، عن تفسير هذه الحالة المرضية وعن عدم إستطاعته تقديم أي مساعدة للمريض للتمكن من الشفاء من مرضه.

مايرويه الثيوصوفي – وويب – هو أمر شائع، وقد ذكره الكثيرون في مقالاتهم رغم عدم معرفتهم سبب التصرفات الغريبة للمريض.

ولهذا فإن مدام بلافاتسكي كتبت في إحدى مقالاتها، ردا على هذه التساؤلات، بأن هذه الظواهر غير معروفة في الهند ولكنها منتشرة في أميركا وأوروبا، وهي، هذه الظواهر تُعتبر بأنها (حقيقة مطلقة) لمن يشاهدها، لأنه يرى بأم عينيه كيف يخرج سائل مطاطي أبيض من الوسيط الروحي تستعمله الروح (روح الميت) لكي تتجسد أو تتجسم وتصبح مرئية للحاضرين.

وبعدها يرون بوضوح وجه الميت الذي يتكلم ويكتب رسائل أمام دهشة الحاضرين وسعادتهم لأنهم يتصلون بأحبائهم الراحلين.

ولكن بلافاتسكي والثيوصوفيا ترد على هؤلاء الأرواحيين [18]، أن كل ذلك هو وهمٌ ناتج من جهل الوسيط ومن جهل الحاضرين لما يجري، ولعدم معرفتهم الأسرار الثيوصوفية والباطنية لأسباب هذه الظواهر الخطرة.

وجهة النظر الثيوصوفية ، بحسب كتابات بلافاتسكي ، تؤكد على وجود سيال أثيري في الكائنات الإنسانية والحيوانية والنباتية ، وهذا ما أثبت وجوده مؤخرا البارون ريشنباخ وصور كيرليان وإكتشافات بوشانان حول قدرة الإنسان أو بما يسمى بعلم المقاييس النفسية ، وهذه القدرة

---

[18] Spiritisme الأرواحية ، وهي تنسب للفرنسي آلان كاردك الذي يعتقد بأنه يمكن الإتصال بأرواح الموتى.

وهو الوسيط الروحاني في هذه الحالة، تسمح لإنسان ذو الإرادة القوية أن يطرح هذا السائل الأثيري من جسمه وتشكيل هيئة إنسانية تشابه وجه إنسان وظهور يد تبدأ بكتابة رسائل أثناء جلسات الوساطة الروحية المزعومة ، وهذا دون أن ننسى أن قدرات غريبة ثانية كقدرات التنويم المغناطيسي والمسمرية ، هي إحدى هذه الظواهر أيضا .

هذا السائل الأثيري هو ما يُدعى بالأثير في عالمنا المتجلي، ولكن في أعلى درجاته في العوالم الروحية يُدعى آكاشا[19] ، وهي الطاقة الكونية التي منها تشكلت العوالم والأنظمة الشمسية.

وهذا الأثير يحيط بكل شيء في عالمنا ويأخذ أي شكل عن طريق الإرادة القوية، وعندما نرى في بعض التجارب العلمية أن إنسان يستطيع تحريك قلم أو تحطيم كأس فارغ بواسطة تركيز قوي جداً على هذا القلم أو على هذا الكأس، فهو لا يعدو عن كونه تشكل سيال أثيري ناتج من فكر هذا الإنسان وأصبح صلبا وحرك القلم.

ونحن لا نرى ذلك، ولكن الروحاني ورجل العلم وبأدوات علمية خاصة يستطيعان رؤية هذا السيال الأثيري، ومن هنا أهمية صور كيرليان التي صورت الأثير المحيط بالجسد الإنساني، وخاصة الأهمية والدهشة التي تصيب العلماء عند معاينتهم بأن النبات يبدأ في إسالة هذا السائل الأثيري عند قطع أجزاء من النبتة .

ولكننا نتساءل قائلين: لقد عرفنا سبب تجسد الميت وأدركنا، حسب الثيوصوفيا، أن كل ذلك هو نتيجة وجود وتصلب هذا السائل الأثيري نتيجة تأثير الوسيط الروحي عليه، بشكل واعي وإرادي، أو غير واعي ولا إرادي بواسطة الوسيط نفسه، ولكن ما علاقة هذا السائل الأثيري بالإستحواذ ، أو الإستحواذ الشيطاني كما يطلق عليه عامة الناس؟

---

[19] Akasha

سنعرف ذلك في الجزء الثاني من المقالة. ولكنني أريد التنويه بأنه لا يوجد بالكون إلا حقيقية كونية مطلقة – الله – ولا يمكن أن يكون هناك حقيقية مطلقة ثانية – الشيطان – وإلا لم يعد الله هو المطلق السامي.

إن ثنائية – الله والشيطان، النور والظلام، الخير والشر – غير موجودة إلا بعالم الظواهر، عالمنا المتجلي.

وهذه الثنائية هي ضرورية لنا لأننا لن نعرف معنى اللون الأبيض إلا إذا رأينا اللون الأسود.

عندما عدم تحقيقنا لله، ينبثق الشيطان. عندما لا نحقق الخير، ينبثق الشر. الشيطان هو نفي لله، والسلب هو نفي للإيجاب.

الإستحواذ الشيطاني 2

في الجزء الأول من هذه المقالة، ذكرنا الأسباب الحقيقية للإدعاء الواهم بتجسد (روح الميت) وقلنا إنه ليس سوى خروج السائل الأثيري ويدعى البلاسما من جسد الوسيط الروحي٠ وفي هذا الجزء الثاني سندخل في تفاصيل بعض الظواهر العامة التي تعطي الإيحاء الخاطئ وكأنها دلائل وإثباتات على ظاهرة الإستحواذ، أو كما يطلق عليها إسم الإستحواذ الشيطاني، في الحياة الإجتماعية والدينية على السواء ٠

أجد نفسي مضطراً للدخول في تفاصيل دينية كنت أود عدم الإقتراب منها ولكنها بنفس الوقت، تحث القارئ على التفكير المنطقي السليم٠

جاء تلاميذ المسيح وسألوه: لقد حاولنا إخراج شيطان من جسد شاب ولكننا لم نستطيع.

فأجابهم المسيح: هذا الجنس من الشياطين لا يخرج إلا بالصلاة والصوم.

ولكنني أسأل القارئ:

كان التلاميذ يخرجون الشياطين بإسم المسيح وليس باسمهم وهذا بإعتراف التلاميذ بذلك، فكيف إستطاع هذا الشيطان وعلى غير عادته أن يقاوم إسم المسيح ويتفوق عليه؟؟

وهل الشياطين على أنواع وأجناس ؟

كلام المسيح أن هذا النوع من الشياطين لايخرج إلا بالصلاة والصوم دليل أن هناك تقصير وعدم معرفة لدى التلاميذ، وبالتالي فإن إخراج هذا النوع من الشياطين متوقف على التلاميذ وليس على المسيح أو رسول أو يوغي صالح.

سأترك القارئ لتفكراته وأبدأ بشرح ظاهرة الإستحواذ.

أنصح القارئ بالإطلاع على مقالة: أجساد الإنسان السباعية[20] لكي يتمكن من أخذ فكرة بسيطة حول ما سأكتبه الآن.

عندما يموت الإنسان، يتحلل جسده المادي والبرانا في القبر، ويدخل الجسد النوراني إلى منطقة كاما لوكا[21] ، وهي منطقة نورانية تحيط بكوكب الأرض، وهناك يبدأ تحلل الجسد النوراني الذي قد يستغرق أسابيع أو أشهر أو سنوات طويلة، وذلك حسب مادية الإنسان أو روحانيته.

وطبعا يكون ذلك بشكل تلقائي وبدون أي يكون للإنسان (الميت) أي وعيّ فردي، وبعد ذلك يتلقى الميت صدمة تقذف به إلى منطقة ديفاخان أو مكان الغبطة والسعادة، أو السماء بحسب الديانات التقليدية. وأنوه بهذه المناسبة أن إنتقال الميت من منطقة كاما لوكا إلى منطقة ديفاخان هو ماتطلق عليه بعض الديانات إسم: الموت الثاني.

بالنسبة لمن يموت موت عنيف (إغتيال ، حرب ، إنتحار..) ويكون ذو طبيعة شريرة ، أو أن الميت ليس شريرا ولكنه ذو طبيعة مادية حواسية كبيرة (جنس لم يتم إشباعه ، كحول ، مخدرات ..) ، فإن ذاكرته الشخصية تبقى نشطة في جسده النوراني في منطقة كاما لوكا ، وبما أنه لم يعد لديه (جسد مادي) لإشباع شهواته ، فإنه يبدأ في البحث عن منفذ للوصول لغايته ، وأفضل (منفذ) هو جلسات الوساطة الروحية حيث يستطيع الإستيلاء على السائل الأثيري للوسيط الروحاني ، أو على الوسيط الروحاني نفسه.

كتاب: محراب الثيوصوفيا [20]

[21] Kama luka

وهناك (منفذ) آخر، وهو الناس ذو الطبيعة النفسانية الضعيفة، أو المصابة بإضطرابات نفسية كبيرة، فيدخل فيها (جزئيا) ويسيطر على تصرفاتها وإرادتها.

من المؤسف أن معظم علماء النفس يعالجون مرضى مصابون بمرض نفسي، حسب قول هؤلاء الأطباء، ومع ذلك يرفضون وجود عالم غير العالم المادي، فلماذا لا يطلقون إذاً تسمية (أمراض جسدية) على هذه الأمراض؟

يكفي الإطلاع على (إرتفاع) نسبة من هم مصابون بمرض نفسي شائع أو إضراب مزمن أو مؤقت في الطاقات النفسية أو تدخلات كينونات غير مرئية ، وملاحظة النسبة (المتدنية) في الشفاء ، وكل ذلك لعدم إدراكهم ما يوجد في العوالم العليا أو المستويات الكونية التي تتجاوز المستوى المادي الأرضي.

ويجب أن أشرح نقطة هامة تتعلق بالجسد النوراني أثناء وجوده في عالم كاما لوكا لعلاقتها القوية في ظاهرة الإستحواذ الشيطاني وظاهرة البيوت المسكونة.

بعد موت الإنسان، قلنا أن أجساده الدنيا تتحلل في القبر، وأن الجسد النوراني يتحلل في كاما لوكا، ولكن رغم أن بعض الأشخاص تبقي في كاما لوكا لفترات طويلة وتلعب (الأصداف الخاصة بهم) دوراً في جلسات الوساطة الروحية وفي الإستحواذ ، إلا أنه أيضاً يوجد ظواهر غريبة تحدث من قبل أموات صالحين أوغير صالحين . والسبب هو التالي، وسأذكره بإختصار .

ليس من الضروري للإنسان أن ينتظر إنحلال الجسد النوراني في كاما لوكا لكي نتقل بعدها إلى ديفاخان، بل أنه بعد إنتقال (ميت صالح) من منطقة كاما لوكا إلى منطقة ديفاخان، يبقى الجسد النوراني في كاما لوكا بإنتظار تحلله الكامل، ويطلق عليه إسم الصَدَفة - كصدفة البحر، ويحوز فيها على الذاكرة الشخصية التي كان يحوزها الميت أثناء حياته الأرضية قبل وفاته. ولذلك عند حدوث جلسات الوساطة الروحية، فإن الوسيط

الروحي أو أحد الحاضرين، يجذب بمغناطيسيته الأثيرية هذه الصَدَفة التي تبدأ بنقل كل ما يتعلق بالشخص الميت. وذلك هو لسبب بسيط وهو أن هذه الصَدَفة هي مجرد ذاكرة تلقائية مؤقتة وليست روح الميت الحقيقية. إنها أشبه بقرص صلب مسجل عليه معلومات شخصية لا أكثر وليس هناك أي وعّي لديها، ولكن بسبب (تكرارها) لمعلومات تتعلق بالشخص المتوفي، فإن الحضور يعتقدون أنها (روح الميت) الحقيقية. وأكبر دليل على ذلك هو أثناء طرح أسئلة على هذه الروح المزعومة تتعلق بأحداث أو إختراعات ظهرت للوجود بعد وفاة هذا الشخص الذي نعتقد أن روحه تحادثنا، فنجد أن الروح قد أصابها البكم ولا تجيب على الأسئلة٠ فهذه الصَدَفة تمتلك ذاكرة تلقائية ولا تمتلك قدرة التعقل أو الوعّي٠

وبالتالي، فإن الإستحواذ في معظمه لا علاقة له بالشيطان، بل ببعض الكائنات التي لم تغادر بعد العالم النوراني أو لبعض (الأصداف) التي لم تتحلل بعد بالكامل في منطقة كاما لوكا ٠

وهناك أشياء كثيرة ، وبعض من هذه (الأرواح) يحاول أن يجذب إنتباهنا نحن الأحياء طلبا للمساعدة ، وهناك بعض البيوت المسكونة وهي ليست مسكونة على الإطلاق ، بل هي تعود لوجود أحد الأشخاص من العائلة المقيمة في هذا البيت ، وهذا الشخص غالبا مايكون عمره بين سن 7 إلى 30 سنة ، يمتلك طاقة روحية ونفسانية لا يدركها وهذه الطاقة تُعَبرعن نفسها بتحرك أغراض في البيت أو في سماع ضوضاء وخاصة في الليل ، بسبب تحرر الذات العليا أثناء النوم٠وهناك بيوت يُعتَقد بأنها مسكونة ، ولكن في الحقيقية أن الأمر هو برمته متعلق بكهرباء أو مغناطيسية غير منتظمة ولا علاقة لها بأرواح أو غير ذلك من هذه الأمور٠

أريد أن أنوه أنه ليس كل إعتلال أو إضطراب نفسي هو ناتج من تدخل كينونات غير مرئية، لأن هناك أزمات نفسية تحدث نتيجة لعوامل إجتماعية أو غيرها، ولكن عدم معالجتها قد تفتح الباب لتدخل غير محمود النتائج٠

كلمة أخيرة:

إن النقاء الروحي والصوم والصلاة والنيات الطيبة، هي أفضل علاج لمقاومة أية تأثيرات سلبية.

عقوبة الأعدام

ماعلاقة عقوبة الإعدام بالأسرار والظواهر؟

هذا ماسنعرفه من خلال هذه المقالة.

معظم دول العالم تطبق حكم الإعدام على المجرمين أو على فئة معينة من الناس متهمة بالخيانة أو ما شابه ذلك. ولكن بعض الدول، خاصة في القارة الأوروبية، قد ألغت هذه العقوبة من قانون العقوبات الجزائي وقد لاقى ذلك ترحيباً حاراً من فئات مختلفة من بعض السياسيين المفكرين والفلاسفة والثيوصوفيين.

لكن ترحيب الثيوصوفيين لهذه الخطوة، لم يكن لنفس الأسباب التي نادت بها بعض المؤسسات الإنسانية والمرتكزة على مبدأ أنه لا ينبغي للمجتمع أن يقوم بإعدام إنسان، حتى لو كان هذا الإنسان قاتل، لأن المجتمع بدوره يقوم بعملية قتل إنسان عند إعدامه، وواجب المجتمع هو التأديب والإصلاح وليس الانتقام.

ماهي وجهة النظر الثيوصوفية في هذا الموضوع؟

عندما سؤل جودج عن رأي الثيوصوفيا في عقوبة الإعدام، قال:

إن عقوبة الإعدام لافائدة منها وهي أيضاً ضارة، فهي تمثل اللاعدالة نحو المجتمع ونحو المذنب. وفي الماضي بإنكلترا، كانوا يعدمون الإنسان الذي يسرق مبلغ زهيد من المال أو لمجرد سرقة قطعة خبز. ولكن ذلك لم يؤدي إلى نقصان عدد اللصوص ولا إلى نقصان عدد السرقات ولا إلى نقصان عدد الجرائم.

واضح من كلام جودج أن الإعدام ضار أكثر مما هو نافع على المدى الطويل.

ويضيف جودج قائلاً:

ولكن من وجهة النظر الثيوصوفية ، فإن هذه الجريمة القانونية ، أي عقوبة الإعدام ، لن تغير شيء في قوانين الطبيعة . لأن المذنب القاتل الذي نزعت منه الحياة بعنف (في عملية إعدامه) فإن مصيره بعد الموت سيشابه مصير المنتحر بحيث أنه سيصبح - صَدَفة - في كاما لوكا وهي المنطقة التي يدخل إليها كل الأموات تقريباً قبل دخولهم إلى منطقة ديفاخان.

قبل الاسترسال في كتابة جواب جودج ، أود تذكير القارئ أنه بعد الموت وبدء تفكك الجسد المادي في القبر ، فإن الجسد النوراني وغيره من الأجساد ، تدخل إلى منطقة كاما لوكا وهي منطقة أثيرية نورانية تحيط بكوكب الأرض وهناك يتفكك الجسد النوراني (بسرعة أو ببطء) حسب روحانية الانسان .

ولكن هناك فئة من الأموات التي تبقى فترة طويلة في منطقة كاما لوكا بسبب ان طاقة الحياة لديها لم تنتهي بالموت الطبيعي بل بالموت العنيف المفاجئ (انتحار - حادث ...) ولذلك فالإنسان الذي كان ينبغي عليه الحياة 30 سنة أيضا (لولا الحادث أو الانتحار) فإنه سيبقى في منطقة كاما لوكا 30 سنة لكي تستنفذ طاقة الحياة بالكامل. ولذلك فإن جودج يقول أن وضع الانسان - الذي قام المجتمع بإعدامه - يصبح شبيه بالصَدَفة[22] في منطقة كاما لوكا، أي يكون له جسد نوراني غير واعيّ ولكنه يخزن كل ذكريات الانسان (قبل وفاته) ويستجيب للأسئلة تلقائياً في جلسات الوساطة الروحية كما تستجيب صَدَفة البحر للترددات.

---

[22] Coque

لقد أدركنا - من خلال كلمات جودج - أن عقوبة الأعدام هي مأسوية للمذنب وتتعدى مسألة إنهاء حياته، لأن ذلك يؤدي به إلى تحوله إلى صَدَفة نورانية تتجلى بالجلسات الروحية. ولكن لماذا عقوبة الأعدام هي مضرة للمجتمع أيضاً؟

الحقيقة أن إنتزاع الحياة من المذنب عن طريق إعدامه يعني أنه أصبح إنسان ميت في - العالم المادي - فقط، ولكن هذا لا يعني أنه ليس حياً في العالم النوراني.

إن المذنب (الشرير) يمتلك - في العالم النوراني - جسداً نورانياً ممتلئ بالرغبات الدنيئة والأفكار الشريرة وهو يمتلك الوعي بعكس الميت العادي الذي لا يشعر بوعيّ في كاما لوكا، ولذلك تنتابه مشاعر الحقد والكراهية على المجتمع الذي أنهى له حياته ولذلك يريد الإنتقام .

فيبدأ بإرسال أفكاره الشريرة نحو من هم ضعفاء نفسانياً، ويحثهم على إرتكاب الجرائم. وهذا ما نراه غالباً - خاصة في القارة الأمريكية - ولهذا كل فترة نقرأ عن دخول شخص مسلح إلى مدرسة أو جامعة أو مطعم ويبدأ بقتل الموجودين رغم أنه لا يعرف أحد منهم. وبعد التحقيقات يصرح القاتل أنه لا يعرف لماذا فعل ذلك، ويضيف قائلاً إنه كان يسمع أصواتاً تأتيه من عالم آخر وتطالبه بالقتل. وغالباً ما يتبين أن القاتل كان إنسان متزن ويعيش حياة طبيعية (قبل الحادثة) ولكن علماء النفس الجهابذة يقولون أن القاتل هو مريض نفسي. أصبح مريض نفسي بين ليلة وضحاها!!! وبطبيعة الحال، فإن هذا - التحليل - يروق للسلطات الأمنية.

الإنتحار

لا شك أن الإنتحار هو آفة المجتمع، لأنه يدل على أن هناك خلل في هذا المجتمع وبالتالي يجب إصلاحه وذلك بتغيير بعض وجهات النظر المتعلقة بمفهوم الله وكذلك في نظرتنا للقيم الإجتماعية والإنسانية.

أما من وجهة نظر الثيوصوفيا ، فإن الإنتحار له أبعاد أوسع وأكثر تعقيداً للنفس المنتحرة وللمجتمع على السواء . فالثيوصوفيا لا تأخذ فقط وجهة النظر الإجتماعية والإخلاقية والدينية للإنتحار ، بل أيضاً توضح الأبعاد الروحية (وليس الدينية) للإنتحار . فالثيوصوفيا تميز بين السبب وبين النتيجة . وبما أن علماء المجتمع والنفس والدين لهم مضمارهم في هذا الأمر، فإننا سنركز في هذه المقالة على النتائج الروحية للإنتحار وليس على الأسباب، أي أننا سنعالج وندرس النتائج الرهيبة التي تتوالد عن الإنتحار وليس الأسباب المُحَرِضة عليه.

الإنسان مؤلف من سبعة أجساد، والجسم المادي الأخير هو الأكثر كثافة في إهتزازاته ، وهو الوحيد المنظور لنا ، أما الأجسام الستة المتبقية ، فهي غير منظورة لشفافية إهتزازاتها الذرية ، نظير الأشعة البنفسجية أو الأشعة تحت الحمراء .

ولكي نفهم العواقب الروحية للإنتحار ، يجب أن نبتعد عن فكرة الدين بالعقاب الإلهي .

المقالة تتحدث عن التأثيرات الروحية التي تصيب المنتحر من وجهة نظر باطنية وليست دينية أخلاقية. لأنه من الطبيعي أن الديانات والمبادئ الأخلاقية، لا تسمح بذلك.

بعد موت الإنسان ، تتفكك وتتحلل أجسامه الأربعة السفلية وهي:

– الجسم الرغائبي مقرُّ الرغبات.[23]

- الجسم النوراني [24] مركز العواطف والشهوات والأحاسيس.

- برانا[25] وهو الذي يمد الجسد المادي بطاقة الحياة.

- الجسم المادي[26] الأخير وهو الأكثف بين الأجسام السبعة.

أما أجساده الثلاث العليا، فإنها تدخل إلى منطقة ديفاخان، أو السماء بحسب تعاريف الديانات التقليدية.

وهذه الأجساد العليا هي :

- آتما[27] أو الروح وهي نوع من المونـاد أي الشعلة الإلهية الكامنة في الإنسان.

- بودهي[28] أو الجسم الإشراقي وهو مركبة لآتما.

- ماناس[29] أو الجسم العقلي وهو مركبة لآتما والجسم الإشراقي.

---

[23] Kama Rupa
[24] The Astral Body
[25] Prana
[26] Physical Body
[27] Atma
[28] Budhi
[29] Manas

هذا مايحدث في حالة الموت الطبيعي، ولكن ماذا يحدث في حالة الموت بشكل غير طبيعي؟

الانتحار، الاغتيال، الموت بسبب قذيفة أو رصاصة، وأمثالهم، توضع كلها تحت بند ٠٠موت غير طبيعي. لكي نعرف إذا كان المنتحر يدخل إلى ديفاخان سنقتصر في دراستنا في هذه المقالة على نتائج الإنتحار كحالة عامة للناس (العاديين) وكحالة خاصة٠

بعد موت الإنسان، يدخل جسده النوراني إلى منطقة كاما لوكا التي تحيط بكوكب الأرض وكل الناس عموماً ستمر بهذه المنطقة بإستثناء المعلمين الكبار.

والآن، يقول لنا الحكماء في كتاب رسائل المهاتما: لنفترض أن طاقة الحياة في إنسان ما، أو قدره المكتوب له (إذا كان يحلو لكم إستعمال هذه الكلمة الدينية) كانت تسمح له بالبقاء على قيد الحياة 70 سنة، ولكنه في عمر 50 أقدم هذا الإنسان على الإنتحار ، فماذا يحدث في هذه الحالة الخاصة ؟

أعيد ما ذكرته بكتب ومقالات سابقة:

ببساطة، إن الجسد النوراني لهذا الإنسان لن يتحلل في منطقة كاما لوكا نظير سائر البشر، بل سيبقى هناك واعياً، مع إستثناء حالات إنتحار معينة، في هذه المنطقة، منطقة كاما لوكا، حتى إنقضاء المدة المتبقية لإستنفاذ طاقة الحياة، أي 20 سنة٠

قبل الدخول في (بعض) التفاصيل عن وضع المنتحر في منطقة كاما لوكا، سأوجز، بكلمات بسيطة، المرحلة التي ذكرتها في هذه المقالة٠

بعد كل موت، يتحلل الجسدان المادي والأثيري للإنسان في القبر، ولكن الجسد النوراني يدخل لمنطقة كاما لوكا ليندثر بعد فترة أشهر أو سنين وبعدها يندثر جسد الرغبات٠ ولكن في حالة الإنتحار لا يفنى الجسد النوراني في منطقة كاما لوكا، أي في المحيط الأثيري الذي يغلف كوكب الأرض، بل يبقى فيها حتى إستنفاذ كامل الطاقة الروحية فيه.

وتستطيعون تشبيه منطقة كاما لوكا بمنطقة المطهر التي تتحدث عنها الأديان، وهي أيضا جهنم لبعض النفوس الغارقة في أوحال الرذيلة والإجرام.

أتابع المقالة لأنوه أن الكارما، أو قانون العقاب والثواب، القانون الكوني الذي لا يخطئ، يميز بين إنتحار وإنتحار. أي أن إنتحار فتاة خوفاً من الإغتصاب، يختلف عن إنتحار قاتل ومجرم أقدم على الإنتحار هرباً من عقاب المجتمع. فالكارما لا تأخذ كثيراً بالإعتبار فعل الإنتحار بقدر ما تأخذ بالإعتبار الدافع لهذا الفعل.

ولكن في كل الأحوال هناك كارما سيئة لكل المنتحرين، وزيادة على ذلك يوجد ألم مخيف للبعض منهم في منطقة كاما لوكا.

بشكل عام كقانون، يعاني المنتحر الألم في منطقة كاما لوكا، لأن جسده النوراني يكون فعال ونشط هناك أكثر مما كان في الحياة الأرضية، والشهوات الحسية فيه تكون غير مشُبعة وتسبب له الإحتراق النفسي والجنسي. لأن طاقة الجنس ليست في الجسد المادي بل في الجسد النوراني، فالجسد المادي ليس إلا أداة يُعَبرَ فيها الجنس عن ذاته بواسطة هذا الجسد المادي، كما أن العين ليست مصدر الرؤية، بل هي أداة تتيح التعبير عن الرؤية .

ولكن بما أن الإنسان يستطيع أن يفرغ شهواته ورغباته الجنسية أثناء الحياة بواسطة الجسد المادي، فبماذا وكيف يستطيع المنتحر الموجود في كاما لوكا، أن يفرغ ويشبع رغباته الحيوانية طالما أنه لم يعد يمتلك جسد مادي؟ وهنا نجيب بأنه ليس فقط سيشعر بالإحتراق والألم، بل سيحاول أيضاً الدخول بإتصال مع وسيط روحي يقوم بإستدعاء أرواح الموتى، أو يحاول الإستيلاء على جسد إنسان حيّ ليستطيع إشباع رغباته.

إنه ليس خيال علمي، وللأسف أن جهل الإنسان بهذه الأمور، جعله يقف عاجزاً عن معرفة سبب إصابة البعض بالمس الشيطاني، ويعزون كل شيء إلى الشيطان٠ ومن المؤسف والخطير جداً اللجوء إلى الوساطة الروحية أو إلى جلسات إستدعاء أرواح الموتى، لأنهم، وقبل كل شيء ليسوا أرواح أمواتكم مهما نطقت هذه (الروح المزعومة) أثناء الجلسة الروحية. وهي ليست إلا (الصَدَفة) للإنسان المتوفي والمتبقية في عالم كاما لوكا بإنتظار تحللها الكامل، أو أنها أحد المنتحرين الذي يحاول أن يشبع رغباته من خلال الوسيط الروحي ومن خلال الحاضرين ولكن سيكون هناك نتائج رهيبة ستقع على رأس الجميع نتيجة هذه الأعمال ٠

هناك تفاصيل أكثر حول هذا الموضوع، ولكن ليس هذا هدفي من هذه المقالة، وإنما هدفي كان في إبراز خطورة التفكير في الإنتحار ، لأن المنتحر سيزيد من آلامه بعد الموت أكثر مما يعتقد بأنه سينتهي منها بالإنتحار وسيضيف عليه عبء الكارما للتجسد أو التقمص القادم٠

حذار من الدفن المتسرع

يدهشني أننا كثيراً ما نعطي أهمية قصوى لأشياء تافهة، وبالمقابل نهمل أشياء في غاية الأهمية لأننا تعتقد أنها غير صحيحة أو أنها لا يمكن أن تحدث لنا، بل تحدث فقط للآخرين.

من بين هذه الأمور، هناك ظاهرة دفن البعض من أحبائنا أحياء .

نعم، أحياء بكل معنى الكلمة، وبكل مالها من معنى مخيف ومرعب وقاسي، وأنا أتحدث في هذا الموضوع، علمياً وروحياً.

في إحصائيات أوروبية وأمريكية، تبين أن هناك نسبة كبيرة من الأشخاص التي تدفن بالخطأ (وهي لاتزال) على قيد الحياة.

فالقصص التي نسمعها بأن (ميت) قد عاد للحياة من جديد وهو في التابوت أو في القبر أو في براد المشفى (المشرحة) تدل على صحة هذه المسألة. هذا دون ذكر عدد الأشخاص الذين (استيقظوا) من موتهم وهم في القبر ولم يستطيعوا الخروج وبالتالي ماتوا (فعلاً) هذه المرة في القبر إختناقاً أو رعباً ولم يعلم بهم أحد إلا بعد فتح القبر بعد أيام قليلة على الدفن (لدفن شخص آخر) فيلاحظ البعض أن الميت السابق قد تغيرت وضعيته السابقة، أو كأن يجدوا أن يده موضوعة في فمه أو أن وضعية رأسه وجسده ليسا طبيعيتان. وهذا يعود ليقظة الميت، أو من كنا نعتقد أنه ميت، ومحاولته الخروج من القبر.

لماذا يحدث ذلك؟ سأحاول الجواب علمياً وروحياً.

علمياً، يعود إلى تقرير الطبيب الذي يعاين توقف قلب الإنسان عن الخفقان، ويلاحظ عدم وجود الضغط، وتوقف كل الأجهزة التنفسية عن العمل، وهكذا يعطي شهادة أن الإنسان هو إنسان ميت، وبعدها تبدأ إجراءات الدفن السريعة.

ولكن للأسف أن هذه العلامات وحدها لا تكفي للتيقن من حالة الموت الفعلي، وللتأكد فعلاً، فإنه لا يجب دفن الإنسان قبل ظهور العلامات الزرقاء على جسمه، والتي هي الدليل القاطع على بداية تحلل الجسد ويقينية الموت.

روحياً، يعود إلى أمر يجهله (ويتجاهله) الكثيرون.

دون الدخول في تفاصيل التركيب السباعي للإنسان (ذكرت ذلك في مقالات سابقة) أقول أن:

الجسد النوراني الغير المرئي، هو الذي يحفظ تماسك الجسد المادي أثناء الحياة وذلك بواسطة حبل أثيري يربط بينه وبين الجسد المادي وهذا الحبل يدعى بالدراسات السرانية بإسم الحبل الفضي، وهو شبيه بالحبل السري الذي يربط الجنين بأمه أثناء فترة الحبل.

عند الموت ينفصل الحبل الفضي عن الجسد المادي وبالتالي ينطلق الجسم النوراني الذي (هو أساس الحياة للجسد المادي) تاركاً الجسد المادي كجثة هامدة. ولكن لنتوقف قليلاً لبعض الشروحات.

في أثناء النوم العادي، أو أثناء إجراء العمليات الجراحية، يبتعد الجسد النوراني عن الجسد المادي ولكنه يبقى مرتبطاً به من خلال الحبل الفضي، وعند بداية اليقظة يبدأ الجسد النوراني بالعودة بهدوء للجسد المادي.

ولكن أحياناً، وأثناء النوم، يُغلَق باب ما بقوة، أو تحدث ضجة عالية جداً أو ينطلق صراخ حاد، فيعود الجسد النوراني (بسرعة) لداخل الجسد المادي، وهذا هو السبب الذي نشعر به أحياناً بالصدمة واليقظة والخوف والارتعاد.

وهذا الجسم النوراني هو الذي يجعلنا نشعر أحياناً أثناء نومنا بأننا ننزلق أو كأننا (سنسقط) أثناء نومنا ونرتعب. ولكن الأمر كله يعود إلى إنسياب الجسم النوراني بهدوء خارج الجسد المادي مع ترافقه لعودة

سريعة للوعيّ للدماغ٠ أو عودة سريعة لدخول الجسد النوراني لداخل الجسد المادي.

وفي حالات معينة كالمرض أو الصدمة، يبتعد الجسم النوراني عن الجسد المادي ولكن يبقى الحبل الفضي مرتبطاً به، وهنا ٠٠ وأقول وأكرر:

أنه في هذه الحالة يحدث أحد الأمرين:

ـ إما أن يقع الإنسان في الغيبوبة الطويلة (الكوما [30]) فلا هو حيّ ولا هو ميت، وهكذا يبقى غائباً عن الوعي أسابيع أو سنوات عائشاً أحيانا على التنفس الإصطناعي وقد يستيقظ يوماً ما أو قد يموت .

ـ أو أن تُشَخَص حالته على أنه (ميت) ويدفن وهو لايزال حياً لأن الحبل الفضي لايزال يربط بين الجسم النوراني وبين الجسد المادي ٠

هناك رابط خفي بين هذا الحبل الفضي وبين إصرار السيد المسيح للإنتظار أيضاً يومين قبل الذهاب لإقامة لعازر من الموت٠

وهناك رابط خفي بين هذا الحبل الفضي وبين إحساسنا بأننا نعاني أحياناً من الرابوص أثناء النوم، وهو رابوص لا يعود سببه هذه المرة للعشاء المتخم، وإنما بسبب الحبل الفضي، ومن يعاني كثيراً من هذا النوع من الرابوص أنصحه بممارسة تمارين التنفس المنتظمة تحت إشراف من يعرف الكفاية عن اليوغا، وبعدها لن يتعرض للإصابة بالرابوص.

أخيراً، لنفكر بهول هذا الأمر، ولنتمهل قليلاً قبل دفن أحبائنا، فكثير من الولايات الأميركية قد أصدرت مؤخراً قوانين تمنع فيها الدفن قبل ظهور العلامات الزرقاء على جسم الإنسان للتيقن من أنه قد مات فعلاً٠

---

[30] Coma

في شهر نيسان من عام 2012 في الأرجنتين، ولدت الطفلة ليتسيا في المشفى وبعد ساعات توفيت بشكل مفاجئ ، وضِعت الطفلة في تابوت صغير بالمشرحة.

وبعد 12 ساعة، جاء أهلها لوداعها ولدفنها، ولكن ما أن فُتحَ التابوت الصغير حتى لاحظوا أن الطفلة تتحرك، وهكذا تم إنقاذها من الدفن وهي لاتزال حية.

يقول الدكتور الفرنسي بيرون، مؤلف كتاب: المدفونين أحياء، أن نسبة الأشخاص التي دفنت أحياء بالخطأ تبلغ 4 بالمئة، ويقول في كتابه أنه بإطلاعه على وصايا كثير من الناس، فإنه وجد أن معظمها فيها وصية موت كالتالي:

ـ أريد قبل دفني أن يحرق أسفل قدمي بالشمعة لكي يتم التأكد أنني فعلاً قد فارقت الحياة.

ـ سيدة كتبت في وصيتها أن توخز بالإبر قبل دفنها للتأكد من موتها وخوفاً من دفنها وهي حية.

ـ ممثلة فرنسية صرحت في مقابلة بأنها طلبت في وصيتها أن يوضع معها في التابوت (تلفون موبايل) لكي تتصل بالناس (الأحياء) في حالة إنها دُفنت حية بالخطأ.

صحيح أن نسبة 4 بالمائة هي قليلة، ولكنني أعتقد ألا أحد منكم يود أن يكون من هذه النسبة.

النور النجمي ومعرفة المستقبل

تتكاثر التنبؤات في بداية كل عام جديد وأغلب الناس تتشوق لمعرفة قدرها ومستقبلها. ولكيلا ندخل في متاهة المقولة التي يقولها البعض في أن (كذبَ المنجمون ولو صدقوا) فإننا سنبحث في مفهوم النور النجمي أو اللوح المحفوظ.

يوجد في الكون طاقة كونية تدعى الإيثير أو أكاشا، باللغة التيبتية، وهي أيضا تحيط بكوكب الأرض وهنا تدعى بالنور النجمي، وبما أن هذا النور هو ذو إهتزازات وذبذبات عالية، فلا يمكن رؤيته إلا بالعين الباطنية الروحية، ولهذا لا يعرف العلم عنه شيئا ولن يعرف طالما أنه يعتمد في إكتشافاته على الوسائل المادية البحتة.

هذه الطاقة الكونية هي مصدر طاقة الكهرباء والجاذبية والمغناطيسية وكل الطاقات الموجودة على كوكبنا ولكن في أدنى درجات وجودها الكوني.

ومنها يتشكل غلاف غير مرئي يحيط بكوكب الأرض وقد أشرت لإسمه بالنور النجمي لأنه يبدو لمن يراه (بالعين الباطنية) مشعاً ونورانياً شفافاً. وهذا الغلاف الغير المرئي يلعب دورا (رهيباً) بمصير البشر.

فهو الخازن أو (المخزن) الذي يحفظ كل الأحداث التي مرت على كوكب الأرض منذ وجود كوكبنا الأرضي، وهو أيضاً يحفظ كل الأعمال والأفكار التي عملها أو فكرَّ بها كل إنسان وطئت قدماه هذا الكوكب. هذا النور النجمي، يختزن كل ما نفكر به وكل ما نعمله، ويرده لنا عاجلاً أم آجلاً على شكل أوبئة مميتة.

إن أفكارنا المحفوظة من ملايين السنين في النور النجمي ، ترتد علينا بدون أن ندرك ذلك ودون أن نتخيل أصلاً وجود هذا النور النجمي ، ولكن أصحاب الرؤى يدركون أن الأحداث الماضية (والمستقبلية) تأتيهم من هذا المصدر النوراني ومنه يشاهدون ويدركون ويتنبؤون بأحداث الماضي وبأحداث المستقبل لأنهم يرون كل شيء في أعماق هذا السجل الكوني ، ويدركون أنه عندما يصبح هناك تراكمات من الأفكار الشريرة في هذا (المخزن الكوني) والناتجة عن الأعمال السيئة للبشر ، فإنه يرد أو يعكس هذه الأفكار السيئة التي ندعوها (الطاقة السلبية) إلى كوكب الأرض على شكل أوبئة .

ولهذا السبب تظهر (فجأة) أمراض جديدة على كوكبنا كالإيدز وجنون البقر، ونقتنع أنفسنا أننا اكتشفنا الداء والدواء، بينما الطبيعة تسخر من سذاجتنا وغرورنا وادعاؤنا أننا أسياد الكون (ومطوعي) الطبيعة ٠ وفي غفلة من أوهامنا الساذجة، يظهر وباء جديد يكون أكثر ضرراً على البشرية، ويبدأ العلماء بالقول من جديد أن سبب المرض هو أحد (المخابر السرية) في أفريقيا التي يديرها العلماء بعيداً عن أنظار عامة الناس، ولكن العلماء لا يدركون أنهم إكتشفوا النتيجة وليس السبب.

ولذلك تحدث أمراض عالمية وكوارث طبيعية، والعلم لا يعرف ولا يريد أن (يعترف) بوجود أسباب خفية لهذه الأوبئة والكوارث إلا بقدر ما تقع عليه أدواته التحليلية المعتمدة على المادة الصلبة الملموسة والمحسوسة كالمجهر والمخابر التحليلية.

هناك حالات نفسية (الشيزوفرانيا) يعتقد فيها الشخص أنه يحمل بداخله شخصيتين مختلفتين، ويعزو العلماء ذلك إلى إضطرابات نفسية يعاني منها المريض.

ورغم ذلك لم أسمع في حياتي بحالة شفاء واحدة من هذا الإنفصام الشخصي، ولا يخطر بذهن علماء النفس أن يدرسوا حكمة الحكماء لكي يدركوا أن السبب الرئيسي يعود إلى تأثير أفكار ماضية ومخزنة في النور النجمي لشخص ما (قد يكون حياً أو ميتاً) وإنعكاسها على شخص حساس (المريض) وتستملكه هذه الأفكار العائدة إلى شخص آخر،

ويتصرف المريض أحيانا بشخصيته الحقيقية وأحيانا بشخصيته المستعارة من النور النجمي.

بطبيعة الحال، لا ننفي وجود أمراض نفسية حقيقية ولا علاقة لها بشيء سوى بالصدمات العاطفية أو غيرها التي يتعرض لها الإنسان. ولكن تأثيرات النور النجمي لها التأثير الأكبر.

قرأت عن شخص (ولكنه ليس الوحيد في هذا المضمار) يستعين به البوليس الفرنسي في كشف أسرار جريمة قتل أو إختفاء غامض لإنسان ما، وكل ما يفعله هذا الشخص هو أخذه قطعة ملابس للقتيل ويضع يده عليها مدة دقائق (ويستغرق) ومن ثم يستفيق ليروي للبوليس أحداث الدقائق الأخيرة التي مرت على القتيل ويعطيهم أوصاف الشخص الذي كان مع القتيل في اللحظات الأخيرة من حياته.

وبعد تحقيقات من البوليس يُكشف صدق رواية هذا (الرائي) ويقبضون على القاتل الذي وصفه فعلاً وبالدقة هذا (الرائي) العجيب. ولكن في الحقيقة أن الأمر يعود إلى حفظ النور النجمي لأفكار (المقتول) قبل لحظات من موته وإنعكاس صورة القاتل من فكر المقتول إلى النور النجمي وإستطاعة الرائي مشاهدتها.

والأفكار أساساً تبقى بالغرفة سليمة تماماً، وبذلك يلتقطها الرائي بسهولة، وهذا أشبه بقراءة الأفكار أو توارد الخواطر بين شخصين.

من خلال كتاب (أصداء الشرق) نقرأ أن العلم قد بدأ بالإقتراب من حقيقة هذا النور النجمي أو هذه الطاقة الكونية ويتحدث عنها بكونها مادة مشعة ويعود الفضل في إكتشافها (علمياً طبعاً) إلى الفيزيائي الفرنسي فلاماريون .

وتؤكد البحوث (الروحية والعلمية) أن الصور المخزنة في النور النجمي لإكتشافات وعلوم الحضارات السابقة تنعكس في أدمغة بعض البشر على

شكل إختراعات وإكتشافات ، وهي في الحقيقة إنعكاس لما هو أصلاً مخزن في هذا المخزن الكوني.

وحسب فلاماريون، الفيزيائي الفرنسي، فإن النور النجمي يشبه اللوح السلبي النيجاتيف الذي تنطبع عليه الصور في الكاميرا ويسجلها، ولهذا دعاه الحكماء المصريون القدامى بإسم الوثائقي، أو مسجل الوثائق لأنه يسجل كل عمل وكل فكرة تصدر عن الكائنات البشرية، وهو يدعى ياما[31] قاضي الأموات عند الهندوس.

ويطلق عليه حكماء المسيحية الملاك الذي يمسك أرشيف أعمال كل إنسان. ولهذا السبب نقرأ في رؤية يوحنا عن مشهد الدينونة الأخيرة ومن بينها فتح الملاك لكتاب الحياة الأزلي.

[31] Yama

المواهب الروحية 11
قراءة الأفكار..... 15
طاقة التأثيرعلى المادة 17
الحواس السبعة 20
الطاقات الخفية 23
طاقة الشفاء 26
تأثير الأشكال والألوان..... 32
طارد الأرواح 1 35
طارد الأرواح 2 38
الإستحواذ الشيطاني 1 42
الإستحواذ الشيطاني 2 46
عقوبة الأعدام 51
الإنتحار..... 54
حذار من الدفن المتسرع 59
النور النجمي ومعرفة المستقبل 63